الفصل الرابع

الحمى الراجعة أو النكسية

هي حمى معدية تتصف ، كما يتضح من اسمها ، بنكسات يتخللها فترات راحة ، وتنشأ من ميكروب حلزوني الشكل اكتشفه اوبر ماير فى سنة ١٨٧٣ في دم المصابين بها . وينتقل المرض من المصاب الى السليم بواسطة القمل والبق غالباً . وقد توصلوا الى احداث المرض في القرود السليمة بحقنها بالدم الذي امتصه البق من المصاب . وتكثر بين الفقراء والمساكين لعدم توفر الشروط الصحية ولاسيما في وقت القحط والفاقة ، ولهذا السبب قد أطلق عليها بعضهم حمى الفاقة والقحط

ويختلف زمن الحضانة من يوم الى سبعة . وهذا المرض لا يكسب الشخص مناعة تحصنهُ من العدوى بهِ مرة ثانية

الاعراض — يبتدئ المرض فجأة بحصول قشعريرة ، وألم شديد في الرأس ، والأطراف ، وغثيان وقيء وتشنجات ، ولا سيما في صغار السن . وترتفع الحرارة سريعاً فتصل الى

درجة ٤٠ أو اكثر في مساء اليوم الأول وتأخذ المريض الرحضاء[١] . ويكون النبض سريعاً ، ويجف الجلد ويتسخ اللسان ويطنى[٢] المصاب باكراً ، وتعظم كبده ، وقد يعتريه اليرقان ، ويشاهد بشفتيهِ حلاء[٣]

فاذا أطبقت عليهِ الحمى وصلبت[٤] خمسة أيام أو ستة خمدت وسكن فورانها في بضع ساعات بهيئة بحرانية مصحوبة بعرق غزير واسهال ويعود المريض الى حرارته الطبيعية

وقد يحدث هذا البحران باكراً في اليوم الثالث ، وقد يتأخر الى اليوم العاشر ، لكنهُ اكثر ما يكون في نهاية الاسبوع الأول . وربما اعترى المريض هبوط في حالة البحران اذا كان صبياً أو شيخاً أو ضعيفاً . وتحدث النقاهة بعد البحران سريعاً فيعتدل النبض ، وتقوى شهوة الطعام ، ويرفضّ عنهُ الوجع ، ويقصر الألم ويسكن ، ويجد المريض في جسمه خفة ، وفي نفسه راحةً ونشاطاً . فاذا ما ظن انهُ تماثل وأشكل[٥] عاوده

---

(١) الرحضاء عرق الحمى (٢) يقال طنى الرجل بالكسر وطنىء ايضاً بالهمز طنئً وطنأ اذا عظم طحاله عن الحمى (٣) الحلاء بفتحتين بثر يخرج بالشفة غبّ الحمى (٤) يقال اطبقت عليه الحمى وصلبت اذا دامت عليه واشتدت (٥) اشكل المريض اذا قارب البرء

المرض بعد النقه في اليوم الرابع عشر تقريباً وأخذته الحمى بكل أعراضها السالفة الذكر. والمعتاد ان هذه النكسة تكون أخف وطأة من النوبة الأولى. وقد يتكرر النكس ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً. وقد لا ينكس المريض بالكلية بعد البحران الذي يحدث في اليوم السابع أو الثامن خصوصاً في أوقات الوباء

الانذار — ليس المرض مهلكاً جداً فقد قدَّر بعضهم الوفيات بنسبة ٤ في المائة وقدرها البعض الآخر بنسبة ٣٠. وقد يموت المصاب اذا برَّحت [1] به الحمى في النوبة الأولى اذا كان ضعيفاً أو كبير العمر

العلاج — لا يمكن تقصير أمد النوبة أو منع النكسة. ويعالج المرض كما تعالج سائر الحميات بالاعتناء بتمريضه، وبتنظيم الغذاء، والالتفات الى الشروط الصحية. وتلطف الحرارة بالكمادات الباردة أو التدليك بالاسفنج البارد أو بالحمام البارد. ويسكن الصداع بالكمادات الباردة على الرأس وتعالج آلام الظهر والاطراف والمفاصل بالمروخ المسكنة. وتلطف الآلام الكبدية والطحالية باستعمال اللبخ الساخنة

(١) يقال برّحت به الحمى اذا اشتدت عليه

أو وضع ورقة خردل على قسم الكبد وأخرى على قسم الطحال مدة خمس دقائق . ويعالج الهبوط الذي يصحب البحران بتخفيف العرق بسرعة ، وتدفئة المريض بالقوارير الساخنة ، واستعمال المنبهات الكؤولية كالروم والكنياك

ويوصي بعضهم بالاعتناء بتغذية المريض أثناء الفترات ، والتصريح له بالخروج في الهواء المطلق ، وبالحركة والرياضة البدنية لكي يقوى على مقاومة النكسات

الوسائل الوقائية — هي الوسائل عينها التي ذكرت في الحمى التيفوسية وأهمها منع التزاحم ، وعزل المرضى ، وتطهير الملابس والأثاث ، ولاسيما الحصر ، والغرف ، والبيوت تطهيرًا جيداً مع الاعتناء بالشقوق والثقوب التي في الاخشاب والجدر والسقوف لابادة البق الذي يتولد فيها ويكون سبباً لنقل العدوى